IUG Journal of Humanities Research
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-3179
P-ISSN: 2410-3160
IUGJHR
Vol 32, No 1, 2024, pp 57 -82

Received on (08-04-2023) Accepted on (11-06-2023)
https://doi.org/10.33976/IUGJHR.32.1/2024/3

The Role of Citizenship Values Role In Enhancing Intellectual Security From The Perspective Of The Groupwork
A Study Applied To A sample Of Students In Saudi Universities in Riyadh

Dr. Shatha Hamad Al Rashed
Princess Nourah Bint Abdulrahman University
*Corresponding Author: Ahr304@hotmail.com

Abstract:
The present study aims to identify the role of citizenship significances in enhancing intellectual security from the perspective of the method of serving the group, based on the descriptive survey method, on a random sample of 381 male and female students from three Saudi universities in Riyadh. It is using the questionnaire as a tool for data collection. Furthermore, the study concluded that the value of citizenship contributes significantly to enhancing intellectual security from the perspective of group service among Saudi university students. In addition, the most prominent of these contributions is helping the student to preserve private and public property responsibly, as well as helping him to show respect for others through his human communication with those around him in the university environment. The results also approved a set of elements that were dealt with to activate the values of citizenship in enhancing intellectual security among Saudi university students. It is firmly and transparently combating the phenomenon of corruption and providing all community services such as education, health, and others. The study concluded with a set of recommendations that may contribute to activating the role of citizenship values to enhance intellectual security among Saudi university students from the perspective of serving the community. Based on the results, the study reached a number of recommendations, the most important of which are: Educating university students about the importance of citizenship values and its important role in consolidating their intellectual security, through seminars and open meetings provided by the community service or the social worker with the students. University courses include topics that contribute to enhancing the values of citizenship among male and female students.
Keywords: citizenship values - intellectual security - community service.

دور قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور طريقة خدمة الجماعة دراسة مطبقه على عينه من الطلاب في الجامعات السعودية بمدينة الرياض

د. شذى بنت حمد الراشد
أستاذ الخدمة الاجتماعية المساعد – كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

الملخص:
هدفت الدراسة إلى التعرف على دور قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور طريقة خدمة الجماعة، معتمدة على منهج الوصفي المسحي، على عينة عشوائية من (381) طلاب وطالبات من ثلاث جامعات سعودية بمدينة الرياض، مستخدمة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن إسهامات قيمة المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة لدى طلاب الجامعات السعودية مرتفع، وأن من أبرز تلك الإسهامات مساعدة الطالب في المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة بشكل مسؤول، وكذلك مساعدته على أن يحترم الآخرين وذلك من خلال تواصله الإنساني مع المحيطين به في البيئة الجامعية وخارجها، كما جاءت النتائج بالموافقة على مجموعة من المقومات تم تناولها لتفعيل قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية، وجاءت أهم هذه المقومات مكافحة ظاهرة الفساد بشتى صوره بحزم وشفافية، وتوفير كافة الخدمات كالتعليم والصحة وغيرها للمجتمع، واختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات قد تسهم في تفعيل دور قيم المواطنة لتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية من منظور طريقة خدمة الجماعة. وبناء على النتائج توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات والتي من أهمها: توعية طالبات الجامعة بأهمية قيم المواطنة ودورها الهام في توطيد الأمن الفكري لديهن، وذلك من خلال الندوات واللقاءات المفتوحة التي تقدمها خدمة الجماعة أو الاخصائي الاجتماعي مع الطالبات. شمول المقررات الجامعية لموضوعات من شأنها أن تُساهم في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب والطالبات.
كلمات مفتاحية :قيم المواطنة-الأمن الفكري-خدمة الجماعة.

مقدمة:

تعد المواطنة من القضايا المهمة التي بدأت مؤخرًا تأخذ مسارها في الطرح والمعالجة، فالتغييرات التي تمر فيها الشعوب خلقت العديد من التحديات التي ينبغي على الجميع مواجهتها بوعي عالي وقيم سامية لخلق مجتمعات متوازنة ومتماسكة قادرة على احتواء التغيرات الاجتماعية، والمواطنة بمفهومها الحقيقي تنطوي على الالتزام، والاحترام المتبادل في العلاقة الإيجابية بين أطرافها الرئيسة (المواطن، المجتمع، الدولة)، كل ذلك له دور في تعزيز الأمن الفكري، فالمواطنة والقيم الرئيسية التي تقوم عليها، كالمشاركة، والعدل، والمساواة، والانتماء والولاء الوطني، والتقيد بالنظام، كل هذا لا يولد مع الإنسان، إنما ينمو تدريجيًا مع إدراكه بقيام الدولة بواجباتها تجاه خدمة مواطنيها ورعايتهم، وضمان أمنهم في جميع المجالات، فبذلك نجد أن قيم المواطنة لها دور في تعزيز الفكر الأمني.

وكما أشار (القحطاني، 2010) إلى العلاقة بين المواطنة وبين المكونات الفكرية لدى المتعلم التي تقيه التطرف والابتعاد عن قيم مجتمعه، حيث إن الأمن الفكري يعتبر من المقومات المهمة التي يجب التركيز عليها في المقررات الدراسية وتضمن ممارسة قيم المواطنة. (القحطاني، 2010، 76)

كما تعتبر المواطنة مطلباً فردياً واجتماعياً، إحدى الحاجات الضرورية لبناء شخصية الفرد وضمان توافقه النفسي والاجتماعي ومشاركته بإيجابية في بناء مجتمعه. وكان من الضروري تمييز بعض الصيغ المجتمعية التي يمكن أن يناط بها الأدوار والمسؤوليات للتوعية بدور قيم المواطنة وتنميتها لدى الأفراد بما يضمن تنشئة جيل يمتلك مقومات الحياة في ظل المتغيرات الفكرية والمعرفية وما تحمله من تناقضات تؤثر على توجهات الفرد وسلوكه داخل المجتمع. (العزام، 2018، 128)

ويكون المواطنة جملة من القيم المعيارية تمثل حقوق الإنسان في الحياة الآمنة السليمة وفي العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات، وحقه في التعبير عن رأيه دون تمييز. وتتولد المواطنة لدى الفرد من القيم التي يكتسبها الفرد من خلال المؤسسات التعليمية. وترتبط بدرجة كبيرة بالأمن الفكري داخل المجتمع، فكلما كان المجتمع متمتعا بأمنه الفكري ضد ظواهر الغلو والتطرف والإرهاب زادت معه قيم المواطنة، والعكس بالعكس، وكلما زادت قيم المواطنة زادت معها قيم الأمن الفكر. (القحطاني، 2017، 3)

وتظهر أهمية قيم المواطنة في المجتمع السعودي على المستويين الفردي والمجتمعي؛ لأنها تعد من الثوابت المستمدة من تعاليم الشريعة الإسلامية، ولذلك تلعب دوراً بارزاً في المجتمع، وتؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة على التنظيم الاجتماعي السائد، وعلى أسلوب الحياة والتعامل؛ وإنشاء العلاقات بين الأفراد. والشريعة الإسلامية ليست المصدر الوحيد للقيم في المجتمع السعودي، فتفاعل البشر في نطاق واقعي اجتماعي معين أنتج قيماً لها احترامها الاجتماعي وتجاوزها يستوجب العقاب الاجتماعي. (الورثان، 2021، 1455)

وحيث إن الجامعة تعتبر إحدى المؤسسات التعليمية أوكل إليها المجتمع تنمية الطالب من الناحية الشخصية والمهنية والفكرية، وإعداده للحياة في المجتمع بما يتضمن من قيم وتقاليد وثقافات متنوعة، كان من بين أهداف التعليم تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب سواء على مستوى المجتمع المحلي المحيط به أو المجتمع بصفة عامة مع مراعاة المتغيرات الدولية التي تؤثر في الأفراد والمجتمعات ليكون ذلك له دور في تعزيز الأمن الفكري.

وايماناً منا بالدور الذي تساهم به الخدمة الاجتماعية كإحدى المهن التي تتعامل مع المجتمع وتسعى إلى المساهمة الإيجابية في حل مشكلاته ومواجهة معوقاته، حيث يعتبر الاهتمام بطلاب الجامعات إحدى اهتمامات الخدمة الاجتماعية

التي تسعى من خلالها إلى تحقيق تكامل معارفها ومهارتها وقيمها، رأت الباحثة القيامة بدراسة عن دور قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات من منظور الخدمة الاجتماعية.

الدراسات السابقة:

بالرغم من وجود إسناد نظري للمتغيرات المستقلة في الدراسة الحالية، غير أن الباحثة عن طريق بحثها المكثف في المواقع الإلكترونية والمكتبات، لم تتمكن من إيجاد دراسات مباشرة تحدثت عن دور قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور الخدمة الاجتماعية وهذا الأمر يعزز من آصاله وحداثة هذه الدراسة. وقد تم عرض الدراسات السابقة حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

دراسة محمد (2013) هدفت التعرف إلى دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، والتعرف على متطلبات الأمن الفكري وإبراز الدور الذي يلعبه عضو هيئة التدريس في تدعيم الأمن الفكري للطلاب، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة أداة لجمع البيانات وتحليلها، وطبقت على عينة مكونة من (320) عضو هيئة تدريس من كليات التربية والآداب بجامعة جنوب الوادي، وأشارت النتائج إلى أن المناهج والمقررات المالية لا تهتم بمفاهيم الأمن الفكري بالشكل المطلوب، وذلك على الرغم من أهميتها وضرورة تعليمها لطلاب هذه المرحلة.

دراسة Nakpodia (2014): هدفت الدراسة إلى تعزيز الأسس الثقافية في المنهاج كأحد سبل تطوير الأمن الفكري وتنميته لدى الطلبة، كما هدفت إلى تعزيز مفهوم الأمن الفكري، وتوضيح العلاقة بين الثقافة التي يختزنها عقل الطالب وتعزيز الأمن الفكري لديه. وأجريت الدراسة على المنهاج المعتمد في المدارس النيجيرية، وتكونت عينة الدراسة من طلاب المدارس والبالغ عددهم (820) طالباً وطالبة، وخلصت الدراسة إلى أن الاهتمام بالأسس التربوية التي تتعلق بالثقافة يعد من الطريق الأمثل إلى تعريف الطلبة بقواعد الثقافة النيجيرية وأنواعها ومزاياها وعواملها المتغيرة، كما أشارت الدراسة إلى أن أحد المهام الرئيسية للمعلم هو استخدام الثقافة والمنهاج المدرسي بشكل يشعر الطالب بالرضا حول مكونات المنهاج وأسسه.

دراسة (Tomlinson،2016) هدفت إلى بيان مدى اهتمام المؤسسات التعليمية بالأمن الفكري من خلال دمج القيم الأخلاقية والثقافية في المناهج التربوية بأمريكا، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينت الدراسة من (500) من طلاب ومعلمين المدارس، وخلصت الدراسة إلى أن المدرسة والمعلم يؤديان دوراً رئيسياً في تعزيز الأمن الفكري بين الطلبة، وذلك من خلال الجهود المبذولة في نشر مفاهيم القيم والأخلاق والثقافة والتي تعد من الأسس التربية التي يبنى عليها المنهاج.

دراسة محمد، (2016) هدف البحث إلى التعرف على دور أخصائي خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية المتقدمة. استخدم البحث منهج المسح الاجتماعي. وتكونت مجموعة البحث من (32) أخصائي اجتماعي وموجهة تربية اجتماعية وكبير من جميع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمدرسة كفر الشيخ الثانوية الصناعية المتقدمة في إطار ممارسة العمل مع الجماعات. وتمثلت أداة البحث في استمارة استبانة. وتوصلت نتائج البحث إلى أن من أهم هذه العوامل والتي تحتاج إلى ضرورة تعزيز الأمن الفكري من خلال البرامج والأنشطة الطلابية لدى الطلاب، هي: ضعف تأهيل الأخصائيين الاجتماعيين في مجال الأمن الفكري، وعدم تدريب المعلمين على التوجيه في مجال الأمن الفكري. كما تبين أن دور الخدمة الاجتماعية من خلال برامج الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكر للطلاب، هي: أهمية برامج الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن الأساليب

التي يمكن أن تساعد اخصائي خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، هي: تدريب الأخصائي على استخدام الاختبارات النفسية للكشف عن ميول الطلاب.

دراسة (Alfahadi, 2017) هدفت إلى توضيح دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك في تطوير الاستراتيجيات التربوية لتنمية الأمن الفكري لدى الطلاب وكذلك بيان أهم الاستراتيجيات التربوية المعاصرة التي يوظفها أعضاء هيئة التدريس وتحليل أدوارهم في دعم أفكار وممارسات الطلبة المرتبطة بالأمن الفكري. ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث استبيان لجمع المعلومات حول الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون في، تطوير الأمن الفكري داخل الفصل. عينة الدراسة يتكون من 100 مدرس من جامعة تبوك. وتوصلت الدراسة إلى أن لأعضاء هيئة التدريس دور فعال في تنمية الأمن الفكري في قاعات الدراسة وحماية الطلبة من المعتقدات الفكرية والأفكار الموروثة غير المقبولة في المجتمع.

دراسة العزام (٢٠١٨) هدفت إلى التعرف على إسهام التعليم الجامعي في توطيد الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل. وتم استخدام المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة الدراسة. وشملت عينة الدراسة خمسون عضواً من أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وتم تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة توصلت الدراسة إلى وجود دور مهم وفعال للتعليم الجامعي في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل، ووجود درجة مرتفعة في الصعوبات التي تواجه التعليم الجامعي في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 a≥) في دور التعليم الجامعي في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل (تبعا للمتغيرات العمر سنوات الخبرة الدخل الشهري).

دراسة القحطاني (2019) هدفت الدراسة إلى بحث أساليب تعزيز الوسطية والمفاهيم المعتدلة لدى الطالبات، وتحديد أنماط الفكر المنحرف والسلوكيات المنبثقة عنه التي تهدد أمن المجتمعات عامة ومجتمع الجامعة خاصة، كما تهدف إلى تحديد معوقات تعزيز الأمن الفكري بمجتمع الجامعة، وتحديد المتطلبات المعرفية والسلوكية اللازمة لذلك لدى الطالبة الجامعية، وتنتمي الدراسة الحالية إلى نمط الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وقد استخدمت الدراسة استبانة موجهة إلى عينة من طالبات جامعة الأميرة نورة، والبالغ عددهم (206) طالبة، واستبانة موجهة إلى بعض أعضاء هيئة التدريس والبالغ عددهم (87)، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات، منها: عقد دورات تدريبية وورش عمل لتصحيح المفاهيم السلبية ومعالجة أنماط الفكر المنحرف التي عبرت عنها عينة الدراسة، الاهتمام بالتوعية الإعلامية داخل مجتمع الجامعة للتغلب على معوقات تعزيز الأمن الفكري، إضافة مقررات وموضوعات بالمقررات الدراسية تحوي مفهوم الأمن الفكري وأهميته وأساليب تعزيزه وتوجيه الطالبات للدور الوطني المنتظر منهن ضمن برامج الإعداد الأكاديمي.

دراسة عبد الحي، ومطر. (2020) هدفت الدراسة إعداد تصور مقترح لتنشيط دور الجامعات المصرية في تعزيز المواطنة لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، مستخدما البحث الوصفي، وتمثلت أداة البحث في استبانة بغرض التعرف على واقع كل من المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب جامعة المنصورة، وتم تطبيقها على عينة ممثلة من طلاب الجامعة بلغت (٢١٢٠) طالبا وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن المواطنة الرقمية تتحقق لدى طلاب الجامعات المصرية بدرجة متوسطة، وقد جاء البعد الأخلاقي والقيمي في المرتبة الأولى في ترتيب أبعاد المواطنة الرقمية، في حين جاء البعد التكنولوجي في المرتبة الأخيرة. كما يتوافر الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية بدرجة فوق متوسطة وقد جاء البعد الديني في المرتبة الأولى في ترتيب أبعاد الأمن الفكري، في حين جاء البعد الوطني في المرتبة الأخيرة.

بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية جيدة ومهمة بين المواطنة الرقمية والأمن الفكري، حيث يمكن أن تحقق المواطنة الرقمية دور مهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالب الجامعي. وفي ضوء هذه النتائج وضع الباحث دراسة لتنشيط دور الجامعات المصرية في تحقيق المواطنة لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها.

دراسة العمري، (2022) هدفت الدراسة تعرف إسهام أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة وعلاقتها بالأمن الفكري في ظل التحول الرقمي. وهدفت معرفة الاختلاف في تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية باختلاف، الجنس، والتخصص، والرتبة الأكاديمية، واتبعت المنهج الوصفي بشقيه المسحي والارتباطي"، وشكل (290) عضو هيئة تدريسية عينة الدراسة اختيروا وفق الطريقة الطبقية العشوائية، كما مثلت الاستبانة أداة. جمع البيانات. وبحسب نتائج الدراسة؛ فإن درجة إسهام أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة اليرموك في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر الأعضاء أنفسهم ككل جاءت بدرجة متوسطة، كما أنه لم توجد فروق في تقديرات المستجيبين لدرجة إسهامهم على أي مجال من المجالات تعزى لمتغيري الجنس والتخصص، باستثناء مجال البيئة الرقمية ولصالح التخصصات الإنسانية، أما في متغير الرتبة الأكاديمية، فلم تظهر فروق دالة إحصائيًا باستثناء بين من هم في رتبة مدرس وأستاذ مساعد، ولصالح رتبة المدرس في مجال الأمن الرقمي ، ومن رتبتهم الأكاديمية مدرس وأستاذ، ولصالح مدرس في مجال البيئة الرقمية، ومن رتبتهم الأكاديمية مدرس وأستاذ، ولصالح مدرس في مجال الثقافة الرقمية، وبحسب النتائج ؛ فإن مستوى الأمن الفكري لدى طلبة جامعة اليرموك في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية ككل جاء ضمن درجة متوسطة، كما أنه لم توجد فروق في تقديرات المستجيبين لمستوى الأمن الفكري لدى الطلبة على أي مجال من المجالات تعزى لمتغيري الجنس والتخصص، أما في متغير الرتبة الأكاديمية، وجدت فروق دالة إحصائيًا بين من رتبتهم الأكاديمية مدرس وأستاذ مساعد وأستاذ مشارك وأستاذ ولصالح رتبة المدرس في مجال الأمن المعرفي، وبين من رتبتهم الأكاديمية مدرس وأستاذ ولصالح رتبة المدرس في مجال الأمن السلوكي، وبين من رتبتهم الأكاديمية مدرس وأستاذ، ولصالح رتبة المدرس في مجال الأمن الوجداني. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (a=0.05) بين درجة إسهام أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك في تعزيز قيم المواطنة لدى طلبتهم ومجالاتها من جهة ومستوى الأمن الفكري في ظل التحول الرقمي ومجالاته من جهة أخرى.

التعليق على الدراسات السابقة:

من مراجعة الدراسات السابقة، تبينت الباحثة أن هذه الدراسات قد تناولت بعض محاور الدراسة الحالية، إلا إن تلك الدراسات لم تتطرق إلى العلاقة المباشرة بين دور قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور طريقة خدمة الجماعة لدى طلاب الجامعة.

أوجه الشبه والاختلاف: اتفقت الدراسة الحالية من حيث المنهج وهو الوصفي التحليلي مع كلاً من دراسة محمد (2013)، ودراسة (Tomlinson ،2016)، ودراسة العمري (2022). ودراسة محمد، (2016) ودراسة عبد الحي، ومطر. (2020)، كما اتفقت مع عينة الدراسة مع كلا من دراسة (Tomlinson ،2016)، دراسة (Nakpodia (2014)، ودراسة عبد الحي، ومطر. (2020)، ودراسة القحطاني، (2019) واتفق الدراسة من حيث أداتها مع كلاً من دراسة (2016، Tomlinson)، ودراسة محمد، (2016)، ودراسة نصر (٢٠١٦)، دراسة عبد الحي، ومطر. (2020)، كما اختلفت الدراسة الحالية من حيث المنهج وأداة الدراسة مع دراسة Nakpodia (2014) والتي قامت بالدراسة على المنهاج المعتمدة

في المدارس النيجيرية، واختلفت مع الدراسات السابقة من حيث العينة فمع دراسة كلاً من دراسة محمد (2013)، ودراسة (Alfahadi, 2017)، ودراسة ميسم العزام (٢٠١٨) إلي استخدمت أعضاء هيئة التدريس عينة للدراسة، وجاءت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة فيما يلي:

1. بناء أدبيات الدراسة.
2. الوصول إلى أداة ومنهج الدراسة.
3. استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومعرفة الأساليب الإحصائية المختلفة.
4. تحديد الفجوة البحثية.

مشكلة البحث:

تواجه المجتمعات العربية والإسلامية في وقتنا الحاضر تحديات معاصرة غير مسبوقة يأتي في مقدمتها الهجمات الفكرية ومحاولات زعزعة القيم والهوية الوطنية لدى الأفراد. الأمر الذي يحتم على المؤسسات التربوية والجامعات القيام بدورها الفاعل في تأهيل الطلاب وإعدادهم لمواجهة تلك التحديات والتغلب عليها.

وتعد قيم المواطنة من الموضوعات التي لاقت ولا تزال تلقى اهتماماً متزايداً في المجتمعات الإنسانية باختلاف ايدولوجيا الفكرية، وتعود بنفعها على المجتمعات، فقيم المواطنة تشير إلى تربية وتأهيل الفرد ليكون إنساناً صالحاً في مجتمعه أو المجتمع الذي يحيا أو يعيش فيه، وذلك ما تسعى اليه المؤسسات التعليمية لتحقيقها لدى الطلبة، فمن مزايا قيم المواطنة أن لها دوراً في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب والمجتمعات.

وتعد الجامعات إحدى أهم مؤسسات المجتمع التي يعول عليها المساهمة بنهضته والمحافظة على مكتسباته وأمنه من خلال تفعيل دور قيم المواطنة فيها وصولاً لتحقيق أهدافها. ففي خضم ما يتعرض له المجتمع من مخاطر جمة نتيجة المؤثرات الداخلية والخارجية، وفي ظل التغيرات الاجتماعية التي يمر بها الوطن ، ونتيجة لما صاحب التكنولوجيا الحديثة وثورة الاتصالات، تغلغل وسائل التواصل على نظامنا الاجتماعي وما أفرزته من سلبيات على الأمن الفكري، تبرز أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه المؤسسة الجامعية وإمكاناتها المؤسسية بما يتوافر فيها من موارد تمكنها من حشد وتوجيه العاملين نحو القيم المرغوبة، لاسيما قيم المواطنة بما تتضمنه من ولاء للوطن اجتماعياً والتزام بمعايير المجتمع، وشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه ما يوجهه من قضايا والتي من أهمها الأمن الفكري. كما جاءت هذه الدراسة تحقيقاً لتوصيات بعض الدراسات السابقة، كدراسة عبد الحي ومطر. (2020، 120) بضرورة أن يكون لقيم المواطنة لدى طلاب الجامعة دور مهم يسهم في تنمية وتعزيز الأمن الوطني من أجل بناء المجتمع الجامعي. وأشارت دراسة القحطاني. (2017، 7). إلى الكشف عن أثر التعليم في مفاهيم المواطنة ودور ذلك في تعزيز الأمن الفكري؛ ومن هنا يبرز الدافع إلى تلك الدراسة والباعث على إجرائها، حيث إن الجامعات السعودية التي تسعى إداراتها بشكل حثيث إلى أداء دور اجتماعي وتثقيفي فضلاً عن دورها التعليمي ليس على مستوى منطقة فحسب، بل على مستوى المملكة العربية السعودية، وتحقيق سمعة طيبة للجامعات على الصعيدين الداخلي والخارجي من خلال غرس قيم المواطنة ودورها تعزيز الأمن الفكري.

وبما أن طريقة خدمة الجماعة إحدى طرق الخدمة الاجتماعية تتعامل مع واقع المجتمع ومشكلاته، وبما تمتلك من أسس علمية ومهارات إجرائية وأساليب مهنية يمكن أن تساهم بدور فاعل في تفعيل دور قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات الأمر الذي يعزز الأمن الفكري لديهم؛ ولأنه تعتبر خدمة الجماعة بمثابة الاختبار الحقيقي لممارسة الحياة الاجتماعية من خلال الخبرة التي توفرها لأعضائها ومساعدتهم على التوافق مع الآخرين وتأدية ما ينتظر أدائه اجتماعياً عن طريق

الخبرات الجماعية الإنسانية حيث أثبتت أن استخدام خبرة الجماعة كوسيلة للإعداد للمشاركة النشطة بين الأعضاء في الجماعات المختلفة وتدعيم السلوك الإيجابي وغرس القيم الاجتماعية الصالحة مما يساهم في تعزيز الأمن الفكري، وانطلاقا من أهمية الأمن الفكري والسعي الحثيث لتعزيزه عن طريق وسائل منها قيم المواطنة لتفعيل وتكريس وتعزيز الجانب الدفاعي للمجتمع عن ثقافته وأفكاره بجوانبه المتعددة وانطلاقاً من الإصلاحات التي تمست مختلف جوانب المجتمع يتبادر إلى ذهننا التساؤل التالي: ما دور قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة؟

أهمية الدراسة:

أهمية الدراسة تكمن في أهمية موضوعها بجانبيه: قيم المواطنة والأمن الفكري لدى طلاب الجامعات ونظراً لما لقيم المواطنة دور في تعزيز الأمن الفكري لأن ذلك يترتب عليه الاستقرار والتنمية الشاملة، فإن أهمية هذه الدراسة تتضح في الاتي:

الأهمية النظرية:

- حاجة قيم المواطنة، وكذلك موضوع الأمن الفكري إلى العديد من الدراسات التي تتناولها بالدراسة والبحث، خاصة في هذه الآونة الحالية نظراً لما تتعرض له الطلاب والمجتمع من محاولات طمس الهوية الوطنية لها وكذلك تلك المحاولات التي تقوم بها الدول الكبرى لاختراق الأمن الفكري لمجتمعنا.
- تفيد الباحثين من خلال الإطار النظري والتجريبي، حيث يحدد لهم رؤية واضحة حول دور قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري.
- تفيد نتائج البحث في تنمية وعي الطلاب حول دور قيم المواطنة في الأمن الفكري من خلال النتائج التي تظهرها الدراسة.

الأهمية العلمية:

- ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى كونها من الدراسات التربوية الحديثة في المجتمع والتي تتناول موضوع قيم المواطنة ودورها في تعزيز الأمن الفكري.
- أن اختلال الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمن في الجوانب الأخرى بالمجتمع منها الجوانب الاقتصادية والجنائية وغيرها فكثيراً ما يكون القتل وإراقة الدماء وانتهاك الأعراض نتاج أفكار خارجة عن دين الله تعالى.
- تفيد نتائج الدراسة المسئولين في وزارة التعليم وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات والطلاب عن أهمية دور قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري.

أهداف الدراسة:

الهدف من هذه الدراسة التعرف على دور قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة من خلال:

- التعرف على إسهامات قيمة المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة لدى طلاب الجامعات السعودية.
- الكشف عن مقومات تفعيل قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعوي.

تساؤلات الدراسة:

- السؤال الرئيسي هو: ما الدور التي تقوم به قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة؟ وينبثق من هذا التساؤل تساؤلات فرعية على النحو التالي:

- ما إسهامات قيمة المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة لدى طلاب الجامعات السعودية؟
- ما مقومات تفعيل قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعوي؟

مصطلحات الدراسة:

الدور: يعرف الدور في الخدمة الاجتماعية بأنه: نماذج محددة للسلوك ثقافياً وملزمة للفرد الذي يحتل مكانة محددة، كم أنه معيار اجتماعي يرتبط بوضع اجتماعي محدد ومعين بالإضافة إلى كونه علاقة تبادلية معينة. (السكري، 2000، 451)

واصطلاحاً: بعرف الدور بأنه أنماط الشخص السلوكية المنظمة من حيث تأثرها بالمكانة التي يشغلها أو الوظائف التي يؤديها وعلاقته بشخص أو أكثر. (الصديقي، 2012، 190)

التعريف الإجرائي لمفهوم الدور: يشير مفهوم الدور في الدراسة الحالية إلى: "الوظائف الأساسية التي يجب أن تقوم بها المؤسسات المجتمعية على تنوعها فيما يتصل بتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب في الوقت الحالي".

قيم المواطنة: تعرف قيم المواطنة على أنها "الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع، فتنمّي الحس الاجتماعي بداخله، والانتماء، فيسموا فوق حدود الواجب بإرادته، مستشعرًا المسؤولية الملقاة على عاتقه من أجل الرقي بالمجتمع والوطن، فهذه القيم هي قيم مشتقة من القيم الإنسانية العليا، تتدرج للمستوى العمق في أجل فهم حقيقة وجود الإنسان داخل المجتمع الذي ينتمي إليه، ومكانته في هذا النسيج الاجتماعي، ومن أجل استشراق مميز لمستقبل وطنه". (العقيل، 2014، 521)

التعريف الإجرائي لقيم المواطنة: هي الأسس والمبادئ والمعايير التي تحكم علاقة طلاب الجامعات بوطنهن، وتوجههن نحو التفاعل البناء مع الوطن والانتماء والولاء له.

الأمن الفكري: هو "كما يُعرف الأمن الفكري على أنه كل نشاط يقود إلى سلامة أفكار المجتمع من الانحراف، والاعتدال في فهمهم للأمور الدينية والدنيوية، بما يحقق الاستقرار السياسي لجميع أفراد المجتمع، ونزاهة العقل وبعدها عن الانحرافات التعاقدية والفكرية والأخلاقية والثقافية والسلوكية وبالشكل الذي ي حصنه من الانحرافات ويؤدي إلى رفضه لها. (Ahmad, 2020)

التعريف الإجرائي للأمن الفكري: يقصد بمفهوم الأمن الفكري في هذه الدراسة: ضمان خلو تفكير الشباب من كل مظهر من مظاهر الانحرافات الفكرية على تعدد مجالاتها وصورها: دينية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو غيرها مما قد يؤدي وجودها إلى تهديد أمن واستقرار المجتمع السعودي ككل؛ لما قد تتضمنه من أخطار عديدة على المستويين الفردي والمجتمعي ككل.

الإطار النظري:

أولاً: الموجهات النظرية للدراسة:

تنطلق الدراسة الراهنة من نظرية الدور: اختيار الباحثة لنظرية الدور يساعدها في إجراء دراستها الراهنة، حيث يقوم أخصائي الجماعة بالعديد من الأدوار التي تساعد على تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وذلك من خلال مجال عمل أخصائي الجماعة مع الطلاب، حيث أنه يعمل مع الطلاب من خلال التعامل معه كعضو في جماعة – ومع الجماعة، كما يساعد الجماعة – على تخطيط وتنفيذ العديد من البرامج والتي منها قيم المواطنة التي تساهم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة)، ونظرية الدور تفترض أن كل الأفراد يشغلون أدواراً في بنية المجتمع.

أهداف نظرية:

1. تعمل على مساعدة الأفراد على القيام بأداء أدوارهم وفقا لما يتوقعه منهم المجتمع والآخرين.
2. تساعد الأفراد على تحديد نمط السلوك الذي تنتظره الجماعة وتتطلبه من شاغل مكانة معينة فيها، وهو سلوك يميز الفرد عن غيره مما يشغلون مراكز أخرى.
3. تساعد الأفراد على إدراكهم للمسئوليات والتوقعات المتبادلة أي دوره ودور المشاركين فيه، حسب مكان وجودة ما يفعله.
4. تهدف إلى تحقيق التفاعل والاتصال وأهمية التوافق بين اتجاهات الفرد واتجاهات الآخرين.
5. توضح كيف ينبغي أن يتصرف صاحب الدور في الوفاء بحقوق والتزامات المنصب الذي يشغله.
6. تهدف إلى تحقيق التكامل بين المتغيرات الشخصية والجماعية. (منقريوس، 2003، 107-109)

مفاهيم نظرية الدور:

مفاهيم نظرية الدور تفيد الباحثة في فهم الدور الذي يقوم به أخصائي الجماعة لتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، وهذه المفاهيم هي:

1. متطلبات الدور وهي المقومات اللازمة لقيام دور قيم المواطنة بتعزيز الأمن الفكري لدى الطالب الجامعي من منظور أخصائي خدمة الجماعة.
2. توقعات الدور: وهي تعنى التصورات أو الانعكاسات وهي تعنى هنا الأفعال التي يجب أن تقوم بها قيم المواطنة لتعزيز الأمن الفكري لدى الطالب الجامعي.
3. الأدوار الواضحة والأدوار الضمنية أن الأدوار الظاهرة تعنى التي يمارسها أخصائي الجماعة مع الشباب الجامعي على مستوى شعوري أما الأدوار الضمنية هي التي لا يكون أخصائي الجماعة واعى لها أو منتبه لمتطلباتها عند قيامه بتعزيز الأمن الفكري لدى الطالب الجامعي.
4. الجزاءات: هو سلوك يقوم به أخصائي الجماعة مع الطلاب الذين يقومون بممارسة قيم المواطنة لتعزيز الأمن الفكري أثناء تنفيذ برامج الجماعة.

ثانياً: قيم المواطنة:

أ-مفهوم المواطنة وتحديد قيمها:

إن العصر الحالي الذي يتسم بالانفجار المعرفي والكم الهائل من المعلومات في شتى مجالات المعرفة، يفرض صيغا مختلفة على النظم التعليمية المنوط بها إعداد المواطن للحياة في مجتمع يأخذ بأسباب التقدم العلمي والأخذ بالمفردات التكنولوجية. ويفرض ذلك العديد من التحديات التي تواجه النظم التعليمية وتتمثل في بناء شخصية الطلاب والحفاظ على هويتهم داخل وخارج مجتمعهم، بما يضمن السلوك القويم لهم على مستوى الفكر والعمل.

المواطنة لغويا: تشتق من موطن الفرد أو المكان الذي يقيم فيه بصفة مستمرة أو لفترة ما تتسم بالاستقرار. وهي تشير إلى الاستقرار سواء على مستوى المكان، أو الأفراد، أو حتى على مستوى الأنشطة التي يمارسها الفرد داخل هذا المجتمع. فالمواطنة تشير إلى استقرار الفرد في مكان محدد وارتباطه به على المستوى الاجتماعي.

كما يعتبر الباحثون أن المواطنة وأسسها وممارساتها بدأت مع الإنسان، وحاجته إلى التعامل والتفاعل مع غيره كون الطبيعة فرضت عليه أن يكون مدنيا واجتماعيا بالطبع، وتشير معظم الدراسات أن بداية الاهتمام الفعلي بمفهوم المواطنة

ترجع إلى كتابات كل من الفيلسوف اليوناني أفلاطون وأرسطو، حول تربية المواطنين اليونانيين وإعدادهم للمشاركة في حكم المجتمع والدفاع عنه. (منير،2013، 82)

ويشير (عامر، 2003، 231) إلى أن المواطنة في الفكر المعاصر بمثابة الرابط القانوني والاجتماعي بين الأفراد ومجتمعهم. فهي إذن العقد الاجتماعي بين الأفراد ومجتمعهم، الذي يكفل الحياة الكريمة لهم داخل المجتمع، ويضمن فكرة الانتماء للوطن وممارسة الحقوق والواجبات والمشاركة الإيجابية، ومراعاة حرية الآخرين.

ب-عناصر المواطنة:

تشمل المواطنة ثلاثة عناصر:

1. العنصر القانوني: ويشير هذا إلى الحقوق التي يجب أن تقوم الدولة بتكفلها للمواطن، كما أنها تبنى على مبدأ المساواة دون النظر إلى الدين، أو الجنس، أو الأعراق، ويقابل هذا التنظيم الالتزامات التي يجب أن يفي بها المواطن تجاه الدولة وتجاه غيره من المواطن.

2. العنصر السلوكي: يعنى الممارسة التي تعكس درجة النضج الثقافي الذي يتمتع به المواطن وقدرة الدولة على أن توفر للفرد متطلبات الحياة الملائمة.

3. العنصر الوجداني: يعنى شعور الفرد بالانتماء والولاء للدولة مع الاحترام والالتزام للقانون، والاهتمام بالعمل العام، والرغبة في القيام بأعمال تطوعية لخدمة المجتمع الذي يعيش فيه حتى لو كان على حساب مصالحه الخاصة، مع الاستعداد للتضحية بالنفس في سبيل الدفاع عن الدولة ضد ما تتعرض له من تهديدات. (عامر، 2011، 31)

- **خصائص المواطنة:**

تتضح خصائص المواطنة في أمور عدة منها:

1. تحديد المسئوليات والواجبات المترتبة على المواطنين.
2. تحرص على أن تجعل الأفراد يخضعون لقانون يُنظم حياتهم المدنية.
3. تساعد الأشخاص في الحصول على كافة الحقوق الخاصة بهم.
4. تُطبق مبدأ المساواة بين جميع أفراد المجتمع.
5. تمنح الفرد الصفة الرسمية داخل الدولة التي يعيش بها.
6. قابلة للاكتساب والفقدان: الجنسية شرط لاكتساب الفرد صفة المواطنة والتمتُّع بكامل الحقوق، وقد تسقط الدول جنسيات بعض مواطنيها لأسباب تتعلق بغياب الولاء، أو التآمر، أو بثبوت تزوير في إجراءات الحصول على الجنسية، أو غير ذلك، وقد يتنازل الشخص عن جنسيته طوعاً للحصول على مواطنة دولة أخرى.
7. تعد المواطنة علاقة تبادلي بين الفرد وموطنه، وتقبل التغير والتطور بين حين وآخر.
8. كل فرد في المجتمع له أن يتمتع بمجموعة من الحقوق السياسية والمدنية بغض النظر عن انتماءاته.
9. الفرد في موطنه مرتبط بعلاقة طوعية واختيارية مع أفراد مجتمعه مع اختلاف فئاتهم، وهذه العلاقة قائمة على حُبه للوطن وشعوره بالانتماء له والتضحية من أجله. (عامر، 2003، 225)

- **صور المواطنة:**

أوضح السويدي أربع صور للمواطنة، وهي كما يلي:

(أ) المواطنة الإيجابية. وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني ويقوم بواجبه المتمثل في القيام بدوره الإيجابي في مواجهة السلبيات.

(ب) المواطنة السلبية. وتتمثل في شعور الفرد بالانتماء لوطنه، ولكنه لا يقوم بعمل إيجابي من شأنه أن يعلي من شأن وطنه، فهو يقف عند حدود النقد السلبي.

(ج) المواطنة الزائفة. وفيها يحمل الفرد شعارات ظاهرية فقط، ولكن في حقيقة الأمر لا يوجد لديه إحساس أو اعتزاز بوطنه.

(د) المواطنة المطلقة. وهي التي يجمع فيها المواطن بين دورين إيجابي وسلبي نحو مجتمعه وفقاً لظروف معيشته وما يقوم به من دور فيها.

ومن خلال الطرح السابق أن المواطنة تبرز في المجتمعات عبر جوانب وجدانية تتمثل في اعتقاد الفرد وإيمانه بالقيم التي يفرضها عليه انتمائه لوطنه، كما تتجسد في مظاهر سلوكية يظهرها الفرد من خلال تطبيقه لمنظومة القيم المكونة للمواطنة، ويبديها في تعاملاته اليومية تجاه القضايا الوطنية، والقيام بالأدوار المنوطة به كمواطن صالح. (السويدي، 2001، 18)

ثالثاً: الأمن الفكري مفهومه-أهميته-أهدافه:

يعد مصطلح الأمن الفكري من المصطلحات الجديدة والمعاصرة إلا أن مضمونه وما ينطوي عليه من معنى ودلالات قديم، قدم الإنسان نفسه، فالأمن الفكري هو ذلك الأمن للعقول والأفكار والمفاهيم ، وتسود به ثقافة الأمم، ويضمن الرقي والتطور العلمي الهادف للأفراد، وهو الذي يميز أمة عن غيرها من الأمم عن طريق الفكر والثقافة العلمية لأبنائها؛ لذا توجب على كل أمة أن تؤسس وتدعم الأمن الفكري بين أفرادها، كما أنه يعتبر أساس الأمن؛ لأن حضارات الأمم لا تقاس إلا بعقول وأفكار أبنائها ، وهو " حماية عقول الناشئة من كل ما يضر بهم ويوقعهم في الشرور ويدفع بهم نحو الضرر" (نور، 3،2006)، وإذا كانت عقيدة المجتمع التي يؤمن بها وقيمة وثوابته التي يعتز بها" وما يحمله من تصور مشترك والذي يحدد عن طريق الرأي العام نحو القضايا الكبرى المصيرية، وإذا أتضح أن الموضوعات الكلية مستقرة وتتمتع بالثبات والاحترام من الجميع، كما أن له حصانة بالرأي العام الذي لا يساوم في شيء منها فلابد أن يكون هذا المجتمع أمنا فكريا".(التركي، 2003، 57)

وتكمن أهمية الأمن الفكري في أهمية العقول البشرية والتي ميز الله سبحانه بها الإنسان على جميع المخلوقات، لأن العقل البشري هو أساس التكليف ومحل التفكير والنقد والإبداع والتقدير ، ويعد العقل البشري محركاً رئيسياً للإنسان في تحديد موقفه من كافة القضايا المعاصرة، كما أن له القدرة على دفع الإنسان للقيام بعمل معين أو الابتعاد عنه" (المالكي، 2006، ص65)، "كما تظهر أهمية الأمن الفكري من طريق الارتباط الوثيق بأشكال الأمن الأخرى ومن العلاقة الوظيفية بها، بحيث يؤدي الاحتلال في الأمن الفكري لاختلال في جوانب الأمن الأخرى من غير استثناء، ونتيجة لذلك تكثر الخرافات السلوكية والتي تهدد الأمن والاستقرار"(الحارثين 2008، 44)، كما تتضح أهمية الأمن الفكري في عظم النتائج والآثار السلبية المتوقعة من الإخلال به، والتي لا تكون مقتصرة على فرد دون غيره بل تعم المجتمع بأكمله- أفراد وجماعات- بخلاف الضرر المتوقع من الإخلال بالأمن الجنائي- مثلاً، والذي يكون مرتبط بمن وقع عليه الجرم فقط دون غيره.

كما يُعد الأمن الفكري أحد أهم جوانب الأمن القومي؛ نظراً لأنه يهتم بالحفاظ على الذات والهوية، وسلامة الفكر والعقل والتي تُعد بدورها أحد الضروريات الخمس التي أكد الإسلام على ضرورة الحفاظ عليها، والتي تشمل العقل والدين، والثروة، والنفس، والذرية. ولهذا، فإنَّ دور المؤسسات التعليمية يُعد مهما لوقاية الطلبة من الانحراف والمحافظة على هويتهم وتعليمهم ما هو مطلوب منهم في هذا العصر لبناء المواطن الفعال وجيل متحمس لإحداث التغيير الإيجابي. وتُعد المرحلة

الجامعية أحد أهم المراحل التعليمية التي تعنى بالحفاظ على الأمن والاستقرار وتحقيق الأمن الفكري للطلبة، وذلك بالعمل على توجيهها بالشكل الصحيح. كما أن المناهج الجامعية تُعد جزءاً مهماً في عملية التعليم، وهي جوهر العملية التعليمية، نظراً لقدرتها على تزويد الطلبة بال قيم والمبادئ والخبرات والمهارات والمعارف، التي هي الأساس لبناء شخصية الطالب وتنميتها تنمية متكاملة من جميع الجوانب. وبذلك، فإن تحصين فكر الشباب من الأفكار والتيارات المنحرفة هو الأساس المتين الذي تنطلق منه جميع جوانب الأنشطة التربوية في المؤسسات التربوية والاجتماعية. (Ayasrah, 2020,32)

ويهدف الأمن الفكري إلى الحفاظ على عقيدة المجتمع وهويته وثوابته وقيمه، كما يهدف إلى "تحصين الأفكار من أصحاب الفكر الضال، وترسيخ مفهوم الفكر الوسطي المعتدل، وللوصول بالفرد إلى التمييز بين الحق والباطل والنافع والضار من خلال تربيته على التفكير الصحيح. (الزهراي،2011، 33)، وبتحققه يمكن مواجهة الغزو الفكري بكافة صوره وأشكاله والذي يسعى لزعزعة الأمة ومحاربتها في دينها وطمس عقيدتها والتشكيك في ثوابتها.

- **خصائص الأمن الفكري:**

يأتي الأمن الفكري في مقدمة أنواع الأمن من حيث الأهمية والخطورة، وتتبع أهميته من حيث تعلقه بحفظ الدين الذي يأتي في مقدمة مقاصد الشريعة التي يجب حمايتها والحفاظ عليها، وحماية هذا الجانب على وجه الخصوص ضرورة كبرى؛ لأنه حماية لوجود الأمة وديمومتها وفكرها، ويتسم الأمن الفكري بعدد من الخصائص ومنها:

يستمد وجوده من قواعد شرعية، حيث إن الشريعة الإسلامية حفظت للناس كافة عقيدتها ومكتسباتها داخل المجتمع الإسلامي، بالنهي عن الابتداع في الدين، وتحريم الإفتاء بغير علم بهدف وعدم إثارة الفتنة أو الفوضى الفكرية في المجتمع، وتأصيل العلاقة خارج المجتمع الإسلامي، حيث نظمت قواعد الشريعة في غير موضع قواعد التعامل مع غير المسلمين صيانة للأمن الفكري من المساس به.

تأثير الأمن الفكري واسع النطاق، فكثير من الأحداث التي أصابت غالبية الدول إنما هو محصلة لمجموعة من الأفكار والفتاوى غير المنضبطة شرعاً، والأيديولوجيات الهدامة، وابتعادهم عن توفير التعليم المستمر بكل جوانبه سواء النظامي أو التعليم عن بعد وغيره وملاحقته للتطور السريع والتكنولوجي، وأن الأمن الفكري ممتد الأثر والتأثير في الجانب السياسي؛ حيث حرية التعبير عن الرأي، والممارسة الديمقراطية، لتجاوز الانغلاق والتعصب أو الانحراف الفكري، لما له من نتائج سلبية على الأمن السياسي، ومستقبل التنمية الشاملة واستمرارها رهين باستقرار الأمن الفكري من خلال تأصيل مفاهيم الحوار والتسامح.

والأمن الفكري يعد المحور الرئيس في استقرار الأمن بمفهومه الشامل، حيث تعد الجريمة قديمة قدم الزمن، وهي خلل في المبادئ والمفاهيم والأفكار السائدة. فالجريمة قد يرتكبها صاحبها بسبب خلل في فكره، سواء بسبب تفاعل العوامل الأخلاقية والنفسية أم العوامل النفسية والاجتماعية أم العوامل النفسية والعضوية، وأنها ستظل مصدراً لتهديد الأمن بشكل عام، والسبيل لذلك يتمثل في تنمي الوعي وزيادة الثقافة بالتعليم. (الرشيدي، 2021، 85)

رابعاً: طريقة خدمة الجماعة:

تعد إحدى طرق الخدمة الاجتماعية والتي تتداخل مع أعداد صغيرة من الأفراد الذين يشتركون في اهتمامات متشابهة أو مشكلات مشتركة ويتعاملون معا بانتظام وتشتمل أهداف هذه الطريقة على تنمية المهارات الاجتماعية والقيم الاجتماعية وتعديل السلوك المضاد للمجتمع. (Kenneth, 1997,17)

وتعرف طريقة خدمة الجماعة بأنها إحدى طرق الممارسة في الخدمة الاجتماعية التي تهتم بالمعرفة وباستخدام الوسائل المختلفة وهي عبارة عن نشاط موجه ذو هدف يستخدم مع الجماعات لمساعدة الأفراد على حاجاتهم المعيشية

والاجتماعية وتحقيق أهدافهم وهذا النشاط موجه لأعضاء الجماعة كأفراد وكجماعة داخل نسق توزيع الخدمة الاجتماعية. (أحمد،2008، 98)

كما أن خدمة الجماعة طريقة يستخدمها الأخصائي الاجتماعي لمساعدة الأفراد ليصبحوا أعضاء في جماعات تتوافر فيها فرص النمو الاجتماعي السليم الذي يكتسبون من خلاله الخصائص التي تجعلهم مواطنين صالحين كما إنها تعمل على توجيه هذه الجماعات لتصبح قادرة على تنشئة أفرادها من خلال إكسابهم بعض الخبرات والمهارات المختلفة والتفاعل الإيجابي السليم بين الأفراد وبعضهم البعض وبينهم وبين كل من في المؤسسات الاجتماعية التي يعيشون فيها، وذلك بهدف تحقيق الأهداف المبتغاة من خلال ممارسة بعض الأنشطة الاجتماعية. (السعداوي،2009، 137)

كما أن طريقة العمل مع الجماعات كأحد طرق الخدمة الاجتماعية يمكنها أن تساهم في تعزيز الأمن الفكري، وتعديل سلوكيات الإنسان السلبية وتنمية القيم الإيجابية وتعديل الأفكار الخاطئة وتأثير بعضهم على البعض وبتوجيه من أخصائي الجماعة وهي طريقة لمساعدة الأفراد أثناء تواجدهم مع الأعضاء لتعزيز الأداء الاجتماعي واتخاذ الأهداف المرغوبة اجتماعيًا حيث تؤمن هذه الطريقة أنه مع تراكم الخبرة الجماعية لدى الأفراد أثناء وجودهم في الجماعات المختلفة يمكن أن يساهم نلك في تحقيق أهدافها في الاطلاع والإكساب والتعديل والتنمية والتغيير وحل المشكلات.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1- منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي المسحي نظراً لملائمته لمثل هذا النوع من الأبحاث، والمعتمد على استجواب جميع أفراد مجتمع الدراسة أو عينة ممثلة لهم، بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها ولا يتوقف عند وصف البيانات المتعلقة بالظاهرة فقط بل يتعداه إلى حدود استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة، وكذلك يقوم على تحليل الظاهرة وتفسيرها والوصول إلى استنتاجات في تطوير الواقع وتحسينه. (العساف، 2012)

2- مجتمع الدراسة وعينتها:

تتكون عينة الدراسة من طلاب الجامعات السعودية بمدينة الرياض، وقد قامت الباحثة بتوزيع استبانة إلكترونية على ثلاث جامعات سعودية بمدينة الرياض حصلت الباحثة منهم على (381) استبانة مكتملة وجاهزة لعملية التحليل، وهي عينة ممثلة وفقاً لمعادلة ستيفن ثامبسون.

3- حدود الدراسة:

الحدود البشرية: عينة عشوائية من طلاب وطالبات جامعات من جامعات الرياض هما (جامعة الملك سعود- جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية- جامعة الأميرة نوره) بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: العام الجامعي 1444هـ/2023م.

الحدود المكانية: يتم تطبيق الدراسة على ثلاث لجامعات سعودية بمدينة الرياض وهما (جامعة الملك سعود- جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية- جامعة الأميرة نوره).

4- خصائص أفراد البحث:

تتمثل خصائص أفراد البحث في: الجنس، الجامعة، التخصص، المستوى الدراسي، وذلك كما يلي:

جدول رقم (1) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

الخصائص	الفئات	التكرارات	%
الجنس	ذكر	136	32.7

الخصائص	الفئات	التكرارات	%
	أنثى	280	67.3
الجامعة	جامعة الملك سعود	157	37.7
	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	159	38.2
	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	100	24
التخصص	علوم إنسانية (نظرية)	304	73.1
	علوم تطبيقية (علمية)	112	26.9
المستوى التعليمي	الأول	81	19.5
	الثاني	101	24.3
	الثالث	93	22.4
	الرابع فأكثر	141	33.9
الإجمالي		381	100

ويبين لنا جدول (1) أن هناك (67.3%) من أفراد البحث من الطالبات، في حين أن هناك (32.7%) من الطلاب، وفيما يتعلق بالجامعة فإن هناك (38.2%) من الطلاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، و (37.7%) بجامعة الملك سعود، و (24.0%) بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وبالنسبة للتخصص فإن هناك (73.1%) من الطلاب تخصصهم علوم إنسانية، في حين أن هناك (26.9%) تخصصهم علوم تطبيقية، وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي فإن هناك (33.9%) من الطلاب بالمستوى الرابع فأكثر، في حين أن هناك (19.5%) بالمستوى الأول.

5- أداة البحث:

بناء على طبيعة البيانات، وعلى المنهج المتبع في البحث، وجدت الباحثة أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي "الاستبانة"، وقد تم بناء أداة البحث بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، ولقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من جزأين: الجزء الأول: وهو يتناول البيانات الأولية الخاصة بأفراد عينة البحث مثل: الجنس، الجامعة، التخصص، المستوى التعليمي، أما الجزء الثاني: فقد تكون من (20) عبارة موزعة على محورين، تناول المحور الأول: إسهامات قيمة المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة لدى الطلاب ويتضمن (12) عبارة، في حين تناول المحور الثاني: مقومات تفعيل قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري، ويتضمن (8) عبارات، واستخدمت الباحثة مقياس ليكرت الثلاثي بفئاته (موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق)، وتم تحديد تلك الفئات على النحو التالي:

جدول (2) تعيين فئات المقياس المتدرج الثلاثي

موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
3.0 – 2.34	**2.33 – 1.67**	**1.66 – 1.0**

صدق الاستبانة (الأداة): قامت الباحثة بالتأكد من صدق الاستبانة من خلال ما يأتي:

الصدق الظاهري لأداة البحث (صدق المحكمين): وبعد الانتهاء من البناء لأداة البحث والعرض على مجموعة مكونة من (4) محكمين يمثلون تخصصات الخدمة الاجتماعية بصفة عامة، وذلك للاسترشاد بآرائهم، وبعد إبداء تعديلاتهم ومقترحاتهم على البحث، قامت الباحثة بعمل التعديلات المطلوبة التي اتفق عليها الغالبية، من تعديل بعض العبارات، فأصبحت الاستبانة في صورتها الأخيرة.

صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث: قامت الباحثة بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة البحث بالتطبيق ميدانياً على عينة من الطلاب وعددهم 35 طالب وطالبة لحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما هو موضح بالجداول التالية.

جدول (3) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محاور الدراسة بالدرجة الكلية لكل محور

المحور الأول		المحور الثاني	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	**0.694	1	**0.587
2	**0.602	2	**0.805
3	**0.700	3	**0.587
4	**0.604	4	**0.525
5	**0.696	5	**0.791
6	**0.617	6	**0.792
7	**0.607	7	**0.746
8	**0.766	8	**0.805
9	**0.639	–	–
10	**0.614	–	–
11	**0.705	–	–
12	**0.709	–	–

** دال عند مستوى (0.01)

يتضح من خلال الجدول أعلاه رقم (3) أن جميع معاملات ارتباط عبارات محاور الدراسة مع الدرجة الكلية لكل محور جاءت دالة عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط للعبارات بين (0.525، 0.805)، وهذا يشير إلى مؤشرات صدق كافية يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة البحث الحالي.

ثبات أداة البحث: استخدام معامل الفا كرونباخ للتحقق من ثبات الاستبانة، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (5) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محاور أداة الدراسة

م	المحور	الثبات
1	إسهامات قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري	0.81
2	مقومات تفعيل قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري	0.821
	الدرجة الكلية	0.878

يبين الجدول رقم (5) أن استبانة البحث تتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (0.878)، كما تراوحت معاملات الثبات للمحاور بين (0.810، 0.821)، وجميعها معاملات ثبات مقبولة يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

6- إجراءات توزيع أداة البحث:

بعد التأكد من صدق الاستبانة وثباتها، تم الحصول على الخطابات اللازمة لتوزيع الأداة على أفراد البحث، حيث قامت الباحثة بتوزيع أداة الدراسة على الطلاب الجامعات السعودية بمدينة الرياض، وبلغت فترة التوزيع ثلاث أسابيع، وبلغ إجمالي العينة (381) استبانة مكتملة وجاهزة لعملية التحليل.

7- إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

قامت الباحثة بتطبيق أداة الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

الحصول على موافقة المشرف الأكاديمي لتطبيق أداة الدراسة (الاستبانة).

- أخذ الموافقات الرسمية من الجامعة لتسهل المهمة.
- تم التواصل بشكل مباشر مع إدارة الجامعات للتأكد من نشر الاستبانة ومشاركتها، وذلك عن طريق التنسيق مع عدد من المسؤولين بكل جهة.
- تم تطبيق أداة الدراسة على طلاب وطالبات (جامعة الإمام – جامعة الملك سعود- جامعة الأميرة نوره) خلال إرسال الرابط الإلكتروني للأداة عن طريق البريد الإلكتروني والواتساب.
- تم إدخال بيانات الاستبانات في الحاسب الآلي من خلال البرنامج الإحصائي (spss)، والبدء بتحليلها واستخراج النتائج وتحليلها.

8- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الوظيفية لأفراد الدراسة، معامل ارتباط بيرسون(Pearson correlation) لحساب صدق الاتساق الدّاخلي لأداة الدراسة، معامل ألفاكرونباخ (Cronbach's Alpha) لحساب معامل ثبات المحاور المختلفة لأداة الدراسة، المتوسط الحسابي " Mean"، والانحراف المعياري "Standard Deviation " وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسة (متوسطات العبارات).

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

1- السؤال الأول: ما إسهامات قيمة المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة لدى طلاب الجامعات السعودية؟

يعرض الجدول رقم (6) إسهامات قيمة المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة لدى طلاب الجامعات السعودية، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (6) يوضح إسهامات قيمة المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة لدى طلاب الجامعات السعودية

م	العبارات	درجة الاستجابة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق		إلى حد ما		غير موافق				
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	تساهم في مساعدة الطالب في المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة بشكل مسؤول.	388	93.3	21	5	7	1.7	2.92	0.33	1
10	تساعد الطالب على أن يُظهر احترام الآخرين من خلال تواصله الإنساني مع المحيطين به في البيئة الجامعية وخارجها.	366	88	50	12	0	0	2.88	0.33	2
2	تحفز الطالب على التمسك بقيم المجتمع وعاداته وقوانينه.	374	89.9	35	8.4	7	1.7	2.88	0.37	3
5	تساهم في تعلم الطالب الاعتزاز بما حققه الوطن من إنجازات مختلفة على مستوى العالم.	360	86.5	56	13.5	0	0	2.87	0.34	4
7	تساهم في هجر الأفكار المنحرفة والسلوكيات التي تقع تحت تأثير دائرة التعصب الاجتماعي والفكري والقبلي.	352	84.6	57	13.7	7	1.7	2.83	0.42	5
12	تساعد الطالب المشاركة في أنشطة المجتمع بما يعزز التراحم والتعاون والتكافل بين أفراده.	353	84.9	56	13.5	7	1.7	2.83	0.42	5 مكرر
11	تساهم في مساعدة الطالب على أن يتعامل مع الآخرين على أساس من المودة والأخوة والتراحم.	353	84.9	49	11.8	14	3.4	2.81	0.47	7
3	تساهم في تعليم الطالب على رفض الحدة والتعصب في أي نقاش أو حوار.	346	83.2	56	13.5	14	3.4	2.8	0.48	8

م	العبارات	درجة الاستجابة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق		إلى حد ما		غير موافق				
		ك	%	ك	%	ك	%			
6	تساهم في توجيه الطالب برفض أي حوار يمس أمن المجتمع والوطن.	346	83.2	56	13.5	14	3.4	2.8	0.48	8 مكرر
4	تعمل على تأمين وخلو أفكار وعقول الطلاب من كل فكر فاسد ومعتقد خاطئ؛ والذي يشكل خطراً على المجتمع.	337	81	72	17.3	7	1.7	2.79	0.45	10
9	توفر للطلبة فرصة لممارسة تبادل الآراء وتقبل النقد البناء.	331	79.6	71	17.1	14	3.4	2.76	0.5	11
8	تساهم في إيجاد حلول لمشكلات الطلبة الاجتماعية والسلوكية والتخفيف من آثارها.	331	79.6	50	12	35	8.4	2.71	0.61	12
المتوسط الحسابي العام للمحور								**2.82**	**0.25**	**موافق**

من الجدول السابق يتضح أن هناك موافقة مرتفعة على إسهامات قيمة المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة لدى طلاب الجامعات السعودية من وجهة نظر طلاب وطالبات الجامعات السعودية المشاركين في الدراسة بمتوسط حسابي (2.82 من 3) وانحراف معياري (0.25)، وهو متوسط حسابي يشير إلى الفئة الثالثة وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي أي موافق، حيث تم التعبير عن هذه الإسهامات من خلال اثنى عشر عبارة جاءت جميعها بمتوسطات حسابية مرتفعة تشير إلى درجة موافق فتراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (2.71 و 2.92 من 3) وهو ما أثر على المتوسط الحسابي الإجمالي للمحور وجاء بدرجة مرتفعة.

وجاءت العبارة "1 تساهم في مساعدة الطالب في المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة بشكل مسؤول." في الترتيب الأول بين عبارات المحور بمتوسط حسابي (2.92) وبانحراف معياري (0.33)، تليها العبارة "10. تساهم في مساعدة الطالب على أن يتعامل مع الآخرين على أساس من الأخوة والمودة والتراحم." بمتوسط حسابي (2.88) وبانحراف معياري (0.33)، ثم العبارة "2. تحفز الطالب على التمسك بقيم المجتمع وعاداته وقوانينه." بنفس قيمة المتوسط الحسابي، ولكنها أعلى في قيمة الانحراف المعياري الذي بلغ (0.37)، وتنوعت باقي عبارات هذا المحور التي جاءت بالموافقة فجاءت العبارة "8. تساهم في إيجاد حلول لمشكلات الطلبة الاجتماعية والسلوكية والتخفيف من آثارها" في الترتيب الأخير والثانية عشر بين عبارات المحور بمتوسط حسابي (2.71) وبانحراف معياري (0.61)، وهي جميعها متوسطات حسابية للعبارات مرتفعة تشير إلى درجة موافقة.

ومما سبق يتضح أن الطلاب يؤيدوا إسهامات قيمة المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة لدى طلاب الجامعات السعودية ويتضح ذلك من خلال تأييدهم لمساهمتها في المساعدة في المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة بشكل مسؤول، وأن يظهر الطلاب احترام الآخرين من خلال تواصله الإنساني مع المحيطين به في البيئة الجامعية وخارجها، كما أنها تعمل على تحفيزه على التمسك بقيم المجتمع وعاداته وقوانينه، وتساهم في تعلمه

الاعتزاز بما حققه الوطن من إنجازات مختلفة على مستوى العالم، ونبذ الأفكار المنحرفة واي سلوك يقع تحت دائرة التعصب الاجتماعي والقبلي والفكري، ومشاركته في أنشطة المجتمع بما يعزز التكافل والتعاون والتراحم بين أفراد المجتمع، فضلاً عن مساعدة هذه القيمة على أن يتعامل الطلاب مع الآخرين على أساس من الأخوة والمودة والتراحم، وتسهم على رفضهم الحدة والتعصب في أي نقاش أو حوار، ورفضهم أيضاً أي حوار يمس أمن المجتمع والوطن، كما أنها تعمل هذه القيمة على تأمين وخلو أفكار وعقول الطلاب من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ؛ مما قد يشكل خطراً على المجتمع، وتوفر لهم فرص لممارسة تبادل الآراء وتقبل النقد البناء، وقد تساهم في إيجاد حلول لمشكلات الطلبة الاجتماعية والسلوكية والتخفيف من آثارها.

وقد اتفقت هذه النتائج مع بعض ما تناولته الدراسات السابقة كدراسة عبد الحي، ومطر. (2020) التي أكدت أن تحقق المواطنة الرقمية دور مهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالب الجامعي، كما اتفقت مع بعض ما تناولته دراسة العمري، (2022) حول إسهام أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك في تعزيز قيم المواطنة لدى طلبتهم ومجالاتها من جهة ومستوى الأمن الفكري في ظل التحول الرقمي، في حين جاءت هذه النتائج مؤيدة لما تناولته نظرية الدور حول توقعات الدور من الأفعال التي يجب أن تقوم بها قيم المواطنة لتعزيز الأمن الفكري لدى الطالب الجامعي، ومن منظور متطلبات نظرية الدور من خلال المقومات اللازمة لقيام دور قيم المواطنة بتعزيز الأمن الفكري لدى الطالب الجامعي من منظور أخصائي خدمة الجماعة.

2- السؤال الثاني: ما مقومات تفعيل قيم المواطنة في توطيد الأمن الفكري لطلاب الجامعات بالسعودية؟

يعرض الجدول رقم (7) مقومات تفعيل قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (7) يوضح مقومات تفعيل قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية

م	العبارات	درجة الاستجابة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق		إلى حد ما		غير موافق				
		ك	%	ك	%	ك	%			
8	مكافحة ظاهرة الفساد بشتى صوره بحزم وشفافية.	374	89.9	42	10.1	0	0	2.9	0.3	1
4	توفير كافة الخدمات كالتعليم والصحة وغيرها للمجتمع.	381	91.6	28	6.7	7	1.7	2.9	0.35	2
5	تنمية الوعي بالعمق الاستراتيجي والديني للوطن إقليمياً وعربياً وإسلامياً.	374	89.9	28	6.7	14	3.4	2.87	0.43	3
7	الاحتفاء الهادف بالمناسبات الوطنية لتعزيز مكانة الوطن ورجاله أمام الأمم الأخرى.	359	86.3	50	12	7	1.7	2.85	0.41	4
1	الاستقرار والإحساس بالأمن والأمان في الجامعة والمجتمع.	345	82.9	71	17.1	0	0	2.83	0.38	5
3	توفير العدالة الاجتماعية والمساواة للجميع في الجامعات السعودية.	345	82.9	71	17.1	0	0	2.83	0.38	5 مكرر
6	التأصيل الشرعي لمسألة المواطنة وحب الوطن في الخطاب الدعوي والتربوي.	352	84.6	57	13.7	7	1.7	2.83	0.42	7
2	دعم وتشجيع ممارسة قيم المواطنة (كالمشاركة والابتكار) في الجامعات.	324	77.9	78	18.8	14	3.4	2.75	0.51	8
المتوسط الحسابي العام للمحور								**2.84**	**0.27**	**موافق**

من الجدول السابق يتضح أن هناك موافقة مرتفعة على مقومات تفعيل قيم المواطنة في توطيد الأمن الفكري لطلاب الجامعات السعودية التي تم تناولها من وجهة نظر طلاب وطالبات الجامعات السعودية المشاركين في الدراسة بمتوسط حسابي (2.84 من 3) وانحراف معياري (0.27)، وهو متوسط حسابي يشير إلى الفئة الثالثة وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي أي موافق، حيث تم التعبير عن هذه المقومات من خلال ثمان عبارات جاءت جميعها بمتوسطات حسابية مرتفعة تشير إلى درجة موافق فتراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (2.75 و 2.9 من 3) وهو ما أثر على المتوسط الحسابي الإجمالي للمحور وجاء بدرجة مرتفعة.

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

وجاءت العبارة "8. مكافحة ظاهرة الفساد بشتى صوره بحزم وشفافية. " في الترتيب الأول بين عبارات المحور بمتوسط (2.9) وبانحراف معياري بلغ (0.3) تليها العبارة "4. توفير كافة الخدمات كالتعليم والصحة وغيرها للمجتمع." بنفس قيمة المتوسط الحسابي، ولكنها أعلى في قيمة الانحراف المعياري الذي بلغ (0.35)، تليها العبارة "5. تنمية الوعي بالعمق الاستراتيجي والديني للوطن إقليمياً وعربياً وإسلامياً." بمتوسط حسابي (2.87) وانحراف معياري (0.43) وتنوعت المتوسطات الحسابي لباقي العبارات والتي جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة موافق فجاءت العبارة "2" دعم وتشجيع ممارسة قيم المواطنة (كالمشاركة والابتكار) في الجامعات." في الترتيب الثامن والأخير بين عبارات المحور بمتوسط حسابي بلغ (2.75) وانحراف معياري بلغ (0.51).

ومما سبق يتضح عناصر مقومات تفعيل قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية تتم من خلال مكافحة ظاهرة الفساد بشتى صوره بحزم وشفافية، وتوفير كافة الخدمات كالتعليم والصحة وغيرها للمجتمع، بالإضافة إلى تنمية الوعي بالعمق الاستراتيجي والديني للوطن إقليمياً وعربياً وإسلامياً، والاحتفاء الهادف بالمناسبات الوطنية لتعزيز مكانة الوطن ورجاله أمام الأمم الأخرى، والاستقرار والإحساس بالأمن والأمان في الجامعة والمجتمع، بالإضافة إلى توفير العدالة الاجتماعية والمساواة للجميع في الجامعات السعودية، والعمل على التأصيل الشرعي لمسألة المواطنة وحب الوطن في الخطاب الدعوي والتربوي، ودعم وتشجيع ممارسة قيم المواطنة (كالمشاركة والابتكار) في الجامعات، وهو ما توافق مع بعض ما جاءت به الدراسات السابقة كدراسة (Tomlinson,2016) والتي توصلت إلى أن المدرسة والمعلم يؤديان دوراً رئيسياً في تعزيز الأمن الفكري بين الطلبة، وذلك من خلال الجهود المبذولة في نشر مفاهيم القيم والأخلاق والثقافة والتي تعد من الأسس التربية التي يبنى عليها المنهاج، ,واتفقت أيضاً مع بعض ما جاءت به نتائج دراسة (Alfahadi,2017) بتأكيدها أن أعضاء هيئة التدريس لديهم دور واضح في تنمية الأمن الفكري في قاعات الدراسة وحماية الطلبة من المعتقدات الفكرية والأفكار الموروثة غير المقبولة في المجتمع.

كما اتفقت هذه النتائج مع ما تناولته نظرية الدور حول الأدوار الواضحة والأدوار الضمنية كونها تؤكد أن الأدوار الظاهرة هي الأدوار التي يمارسها أخصائي الجماعة مع الشباب الجامعي على مستوى شعوري، بالإضافة إلى أن الأدوار الضمنية هي التي لا يكون أخصائي الجماعة واعى لها أو منتبه لمتطلباتها عند قيامه بتعزيز الأمن الفكري لدى الطالب الجامعي.

أهم نتائج البحث والتوصيات والمقترحات:

1- **نتائج البحث:** أسهمت الدراسة في التوصل نتائج عديدة، وهي كما يلي:

- أن هناك موافقة بين أفراد البحث على إسهامات قيمة المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة لدى طلاب الجامعات السعودية، ومن أبرز تلك الإسهامات (أن قيمة المواطنة تساهم في مساعدة الطالب في المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة بشكل مسؤول، وكذلك تساهم في مساعدة الطالب على أن يتعامل مع الآخرين على أساس من الأخوة والمودة والتراحم في البيئة الجامعية وخارجها.
- أن هناك موافقة بين أفراد البحث على مقومات تفعيل قيم المواطنة في توطيد الأمن الفكري لطلاب الجامعات بالسعودية، وذلك يكمن في موافقة أفراد البحث على أن قيمة المواطنة تساهم في تعزيز الأمن الفكري من خلال (مكافحة ظاهرة الفساد بشتى صوره بحزم وشفافية، وكذلك توفير كافة الخدمات كالتعليم والصحة وغيرها للمجتمع).

2-**توصيات البحث:** تمثلت نتائج البحث في:

1. توعية طالبات الجامعة بأهمية قيم المواطنة ودورها الهام في توطيد الأمن الفكري لديهن، وذلك من خلال الندوات واللقاءات المفتوحة التي تقدمها خدمة الجماعة أو الاخصائي الاجتماعي مع الطالبات.
2. الاهتمام بالأنشطة المعززة لقيم المواطنة والأمن الفكري لدى الطلاب داخل الجامعة.
3. إقامة ندوات ومؤتمرات مشتركة بين المدرسة والجهات الأمنية يقوم بها الاخصائي الاجتماعي بما يُساهم في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب والطالبات وهو ما ينعكس بشكل مباشر على مستوى الأمن الفكري لديهم.
4. شمول المقررات الجامعية لموضوعات من شأنها أن تُساهم في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب والطالبات.

3- **مقترحات البحث:** تمثلت مقترحات البحث فيما يلي:

- إجراء دراسة تتناول دور قيم المواطنة في تعزيز الأمن الفكري من منظور خدمة الجماعة بالتطبيق على جامعات متنوعة.
- إجراء دراسة تتناول قيم المواطنة وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي لدى طلاب الجامعات بمدينة الرياض.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

أحمد، مجدي فاوي أبو العلا. (2008) دور الجماعات الكشفية في تنمية مهارات الحياة الجماعية من منظور طريقة خدمة الجماعة، (*المؤتمر العلمي الأول لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط، 16 – 17/ 2/ 2008*).

التركي، عبد الله عبد المحسن. (2003). *الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به*، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الحارثي، زيد بن زايد. (2008). *إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مكة المكرمة*، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الرشيدي، فيصل فهد. (2021). استراتيجية مقترحة لتفعيل دور كلية التربية الأساسية بدولة الكويت في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (136). 85-80.

الزهراني، عبد الرحمن بن أحمد. (2011). *إسهام الإرشاد الطلابي في تعزيز الفكري لطلاب المرحلة الثانوية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

السعداوي، شريف سنوسي عبد اللطيف (2009). الممارسة المهنية لطريقة خدمة الجماعة مع جماعات المعاقين من مبتوري الأطراف وتحقيق التأهيل الاجتماعي لأعضائها، (*المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المجلد 10، 10 – 11/ 3/ 2009*).

السكري، أحمد شفيق. (2000). *قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية*، الإسكندرية: دار المعرفة الاجتماعية.

السويدي، جمال سند. (2001). *نحو إستراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء*. دراسة مقدمة إلى ندوة التربية وبناء المواطنة. البحرين: جامعة البحرين.

الصديقي، سلوى. عثمان، عبد السلام. هناء، فايز. (2012). *خدمة الفرد مداخل ونظريات*. المكتب الجامعي الحديث.
عامر، طارق عبد الرؤوف. (2011). *المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية*، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
عامر، عثمان. (2003). المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي، *مجلة جامعة دمشق، 19(1)*.
عبد الحي، أسماء الهادي إبراهيم؛ مطر، محمد إبراهيم. (2020). *المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية*: دراسة ميدانية بجامعة المنصورة.
العزام، ميسم فوزي مطير. (2018). دور التعليم الجامعي في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، 7(2)، 124-134.
العساف، صالح محمد. (2012م). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*، الطبعة الثانية، دار الزهراء، الرياض.
العقيل، عصمت حس ن والحياري، حس ن أحمد. (2014). دو ر الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، (10)4، 517 - 529.
العمري، عوني سالم. (2022) إسهام *أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة وعلاقتها بالأمن الفكري في ظل التحول الرقمي*، [أطروحة دكتوراة]، جامعة اليرموك، الأردن.
فهمي، محمد سيد. (2012). *المتطلبات المهارية للعاملين مع الشباب لتحقيق التنمية الاجتماعية*، منتدى البشرية للشباب المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
القحطاني، عبد الله بن سعيد. (2010). *قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في الأمن الوقائي*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
القحطاني، عواطف بنت يحيى (2019). متطلبات تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبة الجامعية من منظور طريقة العمل مع الجماعات: دراسة وصفية من وجهة نظر الطالبات وأعضاء هيئة التدريس. *المجلة العربية للدراسات الأمنية*، 35(2).165-185.
القحطاني، هنادي حسين آل هادي. (2017). برنامج تعليمي لتنمية بعض مفاهيم المواطنة ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى التلاميذ من ذوي الإعاقة الفكرية. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*. 6(12)، 1-13.
المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله. (2006). *نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب*، [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
محمد، أيمن أحمد السيد. (2016). دور أخصائي خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية المتقدمة. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، 5(56).
محمد، عبد الناصر. (2013). دور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري التربوي لطالبها، دراسة ميدانية. كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر، *المجلة التربوية لكلية التربية، 2(32)*، 40-106.
منقريوس، نصيف فهمي، وآخرون. (2003). *العمل مع الجماعات وتطبيقاته في الخدمة الاجتماعية*، المكتب العربي للأوفست القاهرة.

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

منير، مباركة. (2013). مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر. *مركز دراسات الوحدة العربية*، بيروت لبنان.

نبيل، إبراهيم. (2003). أساسيات الممارسة في خدمة الجماعة، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

نور، أمل محمد. (2006). *مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية*، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الورثان، طارق عبد الكريم. (2021). دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وعلاقته بمستوي المواطنة لديهم. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. 14(3)، 1458-1490.

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية والمرومنة:

المراجع الأجنبية:

Ahmad, T. (2020). The Role of Deanship of Students Affairs in Achieving Intellectual Security for University Students through Student Activities. *Journal of American Science* ,16 (3), 31-47.

Alfahadi,b.(2017). *The role of universities teachers in creating educational strategies to develop intellectual security in Saudi Arabia: Case study* (Tabuk University). Acad. J. Educ. Res., 5(6).

Ayasrah, W. (2020). The Curriculum Role in the Development of Students Thinking in Education Faculty at Hail University to Achieve the Requirements of Intellectual Security (One Course Model). *British Journal of Education*, 8(3), 27-40.

Kenneth, E. R. (1997). Social Work Practice with Groups A clinical perspective, (*itl, An international Thomson publishing company, inc. U.S.A.*

Nakpodia, E. D. (2014). Culture and curriculum development in Nigerian Schools, African *Journal of History and Culture (AJHC)*, 2 (1): 1-9.

Tomlinson, J. (2006). Values: the curriculum of moral education, *Online Article, Children and Society Journal* ,*11*(4):242.

قائمة المراجع المرومنة:

Ahmed, M. (2008). *The role of scout groups in developing group life skills from the perspective of group service method*. (The first scientific conference of the Faculty of Social Work, Assiut University, 16-17/2/2008).

Al-Harthy, Zaid bin Zayed. (2008). *The contribution of educational media to achieving intellectual security among secondary school students in Makkah Al-Mukarramah*, [Unpublished Master's Thesis], Umm Al-Qura University, College of Education, Department of Educational Administration and Planning, Makkah Al-Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Rashidi, F. (2021). A proposed strategy to activate the role of the College of Basic Education in the State of Kuwait in enhancing the intellectual security of its students. *Arab Studies in Education and Psychology*, (136). 85-80.

Al-Zahrani, A. (2011). *The contribution of student counseling to the intellectual enhancement of secondary school students*, [Unpublished Master's Thesis]. Umm Al-Qura University, College of Education.

Al-Saadawi, S. (2009). *Professional practice of community service method with groups of disabled amputees and achieving social rehabilitation for its members*. (The Twenty-Second International Scientific Conference of the Faculty of Social Work, Helwan University, Volume 10, 10-11/3/2009).

Al-Suwaidi, J. (2001). *Towards a national strategy to develop the values of citizenship and belonging. A study presented to the symposium on education and building citizenship*. Bahrain: University of Bahrain.

Al-Seddiqi, S.; Othman, A; &. Hana, F. (2012). *Individual service entries and theories*. Modern university office.

Abd Al-Hay, A.; & Matar, M. (2020). Digital citizenship and its role in enhancing intellectual security among Egyptian university students: a field study at Mansoura University. *Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences*, *6*(14), 219 – 338.

Al-Azzam, M. (2018). The role of university education in promoting intellectual security from the point of view of faculty members at the University of Hail. *International Specialized Educational Journal, 7*(2), 124-134.

Al-Assaf, S. (2012 AD). *Introduction to Research in Behavioral Sciences (In Arabic), 2nd Ed.* Dar Al-Zahraa, Riyadh.

Al-Aqeel, E.; & Al-Hiyari, H. (2014). The role of Jordanian universities in strengthening the values of citizenship (In Arabic). *The Jordanian Journal of Educational Sciences, 4*(10), 517-529.

Al-Omari, A. (2022). *The contribution of faculty members at Yarmouk University in promoting the values of citizenship among students and its relationship to intellectual security in light of digital transformation* (In Arabic) [Unpublished PhD Thesis]. Yarmouk University, Jordan.

Al-Qahtani, A. (2010). *Citizenship values among young people and their contribution to preventive security* (In Arabic) [Unpublished PhD Thesis]. College of Graduate Studies, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Qahtani, H. (2017). *An educational program to develop some concepts of citizenship and its role in enhancing intellectual security for students with intellectual disabilities* (In Arabic). The specialized international educational journal. 6(12), 1-13.

Al-Maliki, A. (2006). *Towards building a national strategy to achieve intellectual security in the face of terrorism* (In Arabic) [Unpublished PhD thesis]. Naif Arab University for Security Sciences, College of Graduate Studies, Department of Police Sciences, Riyadh, Saudi Arabia.

Amer, T. (2011). *Citizenship and National Education: Global and Arab Trends*. Thebes Foundation for Publishing and Distribution, Cairo.

Amer, O. (2003). Citizenship in Contemporary Western Thought: A Critical Study from an Islamic Perspective. *Damascus University Journal, 19*(1), 223 – 277.

Fahmy, M. (2012). *Skill requirements for workers with youth to achieve social development* (In Arabic). Human Youth Forum Modern University Office, Alexandria.

Muhammad, A. (2016). The role of the community service specialist in enhancing intellectual security among students of the advanced industrial technical secondary stage. *Journal of Social Work, 5* (56), 127 - 159.

Muhammad, A. (2013). *The role of the university in activating the intellectual and educational security of its students, a field study* (In Arabic). Faculty of Education, Sohag University, Egypt, Educational Journal of the Faculty of Education, 2 (32), 40-106.

Menkerios, N.; et al. (2003). *Working with groups and its applications in social work* (In Arabic). The Arab Offset Bureau, Cairo.

Mounir, M. (2013). *The concept of citizenship in the contemporary democratic state and the state of citizenship in Algeria* (In Arabic). Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon.

Nabil, I. (2003). *Fundamentals of Community Service Practice* (In Arabic). Cairo: Zahraa Al-Sharq Library.

Nour, A. (2006). *The concept of intellectual security in Islam and its educational applications* (In Arabic). [Unpublished Master's Thesis]. Umm Al-Qura University, College of Education, Department of Islamic and Comparative Education, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia.

Sukkari, A. (2000). *Dictionary of Social Work and Social Services*. Alexandria: Dar Al-Maarifa Al-Social.

Turki, A. (2003). *Intellectual Security and the Kingdom of Saudi Arabia's Care for It*. Muslim World League Press, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia.

Warthan, T. (2021). The role of Saudi universities in enhancing the intellectual security of their students and its relationship to their level of citizenship (In Arabic). *Journal of Educational and Psychological Sciences. 14*(3), 1458-1490.